دخيل أم أثيل ؟

الأستاذ عبد الحق فاضل

- 5 -

ســاعــور :

« من اسماء السيد المسيح فى الطقس المارونى ، من يزور القرى ويطلع على احوالها من قبل الاسقف» ار (= ارمى) : (سوعورو ــ So'oûro) : زائر .

الذى يبدو أن اثل المادة اللغوية لكلمة (الساعور) هو (**زائر**) كما يشهد المعنى الارمى . والواضح أن اطلاق الكلمة بهذا المعنى الدينى ، او بالاحرى بهذين المعنيين الدينيين فى النصرانية قد كان من فعل الارمية ، لكننا نلاحظ ان « القاموس » يعرف الساعور بانه : النار ، والتنور ، ومقدم النصارى فى معرفة الطب » مما يدل على اختلاف العرب فى فهم معناها ، ولئن كان القاموس مخطئا وهو ما هو فجهله بالكلمة ادل على انها قاصرة على الاستعمال الكنيسى وانها لم تدخل العربية او لم تكد تدخلها ، ولا سيما ان المعجم المسيحى (المنجد) لا يعطى اى معنى دينى للكلمة بل يكتفى فى تعريف (الساعور) بالقول انه : النار والتنور ، على الرغم من اهتمام هذا المعجم بالمفردات والتعابير النصرانية .

واية كانت الحال فان اثلها بتلك المعانى الدينية المختلفة هو (الزائر) الذى ينطبق فى الارمية «سوعورو» كالذى تقدم .

اما (الساعور) بمعنى النار والتنور فمن مادة « سعر » التى منها (السعير) .

السعفة :

« جريدة النخلة ، اى غصنها المجرد عن الورق » . ار : (سرعفتو ــ Sar'efto) غصن .

اثل الكلمة (عصف) الريح اى شدة هبوبها ، ومنها (العصوف) ــ كالعجوز ــ و « العصيفة » : الريح الشديدة . ومنها كذلك (العاصفة) . ومن ثم انتقل معنى (العصيفة) الى ما عصفت به الريح ، ثم الى الورق الذى ينفتح عن الثمر ، والورق المجتمع الذى يكون فيه السنبل ، كالتبن ، وعصف التبن : حطامه. وبقلب الكلمة ظهر (العفص) : الحب المعروف المستعمل فى الدباغة ، جاء اسمه من سقوطه عن شجرته حين تعصف الريح بها .

وبقلب وابدال وتغيير حركة ظهر (السعف) ــ زنة الخزف ــ الذى اطلق على جريد النخل ، اى اغصان النخل التى انجرد ورقها ، وعلى خوصها اى ورقها المنجرد ، والظاهر ان الكلمة اطلقت اولا على الغصن كله وهو على النخلة من معنى (عصف) الريح به وتحريكه ، بدليل ان الكلمة ما زالت تعنى ذلك فى العراق ومنه قولهم « يرجف مثل السعفة » لدوام اهتزاز السعف فى ادنى هبة ريح . اما السعفة المجرود ورقها فيسبونها الجريدة وجمعها الجريد .

على ان مادة (سرعف) الارمية قد ظهرت فى العربية اولا ، ومنها (السرع) و (والسرف) ، ولناخذ (السرع ــ بالفتح او الكسر ــ لانه ما زال فيه معنى الغصن ، فهو قضيب الكرم ، او كل قضيب رطب ، ثم (سرفت) ــ كنصرت ــ (السرفة) الشجرة : اكلت ورقها ، اى جعلتها مجرودة كجريدة النخل . و (السرفة) ــ بالضم ــ دويبة تعيش على ورق الشجر كما هو واضح . ثم نأتى الى السرعوف ــ كالعصفور ــ وهو من اسماء الجرادة لانها تجرد اعواد النبات كذلك ، ثم اطلقت الكلمة استعارة على « دابة تاكل الثياب » . ومن الاكل انتقل المعنى الى الغذاء فقالوا سرعفت الصبى : احسنت غذاءه ، فتسرعف !

هذه التشعبات تدل على ان مهد الكلمة هو العربية، ومنها انتقلت بالوراثة الى بنتها الارمية .

السعـــوة :

الشمعة ، ار : (شموتو ــ Ch'oûto) مادة الشمع .

ساب وساج (= جاء وذهب) وساح وسار (ومنها : سرى) وسال وسام وساع (ومنها : سعى)، كلها من اسرة لغوية واحدة . وتهمنا منها (ساع) فقد قالوا ساعت الابل : سرحت وتخلت بلا راع ، ومن ثم ساع الشيء : ضاع وزال . ومن اخواتها : ضاع وشاع وذاع . ومن معنى الضياع والزوال صار السوع والسواع يعنيان : الطائفة من الليل . وكذلك السعو (زنة الصحو) والسعو (كالصنو) والسعوة (كالندوه) والسعوة (كالنسوة) والسعواء (كالانشاء) والشعواء (كالقربان) كلها تعنى الساعة من الليل . ومنها (السعوة) ايضا تعنى الساعة من الليل ومن ثم الشمعة كذلك لانها توقد فى ساعات الليل ولم يكتفوا بتوليد معنى الشمعة من هذه المادة بل ولدوا معنى السهر ايضا حين استعملوا (السعاوى) ــ زنة الفلانى ــ بمعنى الصبور على السهر . ومن ثم ظهرت فى الارمية حيث دخلت طورا آخر فصارت تعنى مادة الشمع ، لا الشمعة التى يستضاء بها فى ساعات الليل عند السهر . كلمة حضارية اخرى .

السفـــوف (زنـــة الصبـــور) :

(دواء يؤخذ غير ملتوت اى غير مبلول بالماء) . ار : (ســـوفـــوف ــ Soûfoûf) .

هذه الكلمة من المفارقات التطورية ، فاصل المعنى مائى ، ذلك ان اثل الكلمة هو اشتف مـا فى الانـاء واستشفه : شرب كل ما فيه . والمعنى ناشىء من صوت الارتشـاف ، ثم ظهـر منـه الاشتفـاف والشفـة والشفـر

ثم هم نطقوا الكلمة بالسين فقالوا سف الرجل الماء اكثر من شربه ولم يرو . ومن عدم الارتـواء انعكس المعنى فصار يدل على الجفاف حيـث قالـوا اسـف (بتشديد الفاء) الرجل البعير : علفه اليبيس ! ومعنى هذا العلف اليبيس انتقل الى ما يتناوله الانسان مـن انواع الدقيق منذ قالوا سففت الدواء او السويق او نحوهما : اخذته غير ملتوت . وسمى الشيء المسفوف (السفـوف) .

السفود (زنـة البلـوط) :

« حديدة يشوى عليها اللحم » . والاصح ما ذكره القاموس : يشوى (بها) . ار : (شفودو Chofoûdo)

هذه الكلمة العربية تقلبت فى اطـــوار شتـــى . ولا حاجة بنا الى الرجوع بها الى رسمها الاول بل نكتفى بأن نمسكها فى مرحلة (**التسوية**) . ومنها نشأت صيغ مختلفة ندرج منها لاعطاء فكرة عنها هذا المقدار :

سوى (تسوية) . صفـــى « تصفيـــة » . سفـــى (سفيا) ، سف ، صف ، سفن ، سفـــط ، سمط ، سبط ، سبد ، سفد ...

فالمكان (السوى) ــ زنة القوى ــ هو (المستوى) ، ومنه (تسوية) الارض . ومن ثم صارت (**السبسب**): الارض المستوية البعيدة ، على قـــول المعجم . ثـــم (**الصفصف**) : المستوى من الارض ، ومنها الآيـــة : « قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا » . ثم ظهرت ــ او لعلها ظهرت قبل ذلك ــ صيغة (**صف**) الطائر : بسط جناحيه فى طيرانه فلا يحركهما . ثم (صف) المرء الشيء : نظمه طولا مستويا ، وصففت القوم : اقمتهم صفوفا فى الحرب او الصلاة او نحو ذلك .. و (**صففت**) **اللحم** : شرحته طولا ، و (الصفيف) : مـــا صف فى الشمس ليجف او على النار ليشوى . ثم قيـــل **سفـــد** اللحم تسفيدا : نظمه فى (**السفود**) للاشتواء . اى ان (السفود) سمى بذلك من معنى تسفيد اللحم فيه. وقد ظهرت صيغ كثيرة اخرى اختلفت معانيها ، نذكـــر اشبهها بالسفود وارقاهـــا وهـــو سمط اللؤلـــؤ . و (السمط) ــ بالكسر : الخيط ما دام الخرز او اللؤلؤ منتظما فيه .

السفـــر (زنـــة الفكـــر) :

الكتاب الكبير . الجزء الكامل من التـــوراة . ار : (سفـــرو ــ Sefro) : كتاب .

قبل الكلام عليها ندرج هذه الاخوات من الكلمات :

ربع ، ربث ، ربد ، ربز ، ربس ، ربض ، ربط .. الخ واصل معناها الاقامة بالمكان . ومن ثم ظهر فى بعضها معنى القيد مثل ربط وربد وربق وربك .

ومن القيد ظهر معنى الحبس والمنـــع ثم النهـــى كقولهم ربثه وربده : منعه وحبسه . ويبقى من معنـــى المنع فى (ربس) قولهم اربسه ارباسا : راغمه . وكل من (ربس) وبنتها « **زبر** » تعنى الشدة والضخامـــة والضرب ، بسبب تطور المعنى . لكن (زبـــر) تحتفظ بمعنى المنع ومنه معنى العقل ، كشـــأن (النهيـــة) ــ بالضم ــ التى نشأت من النهى باعتبار العقل ينهى عن الخطأ وسوء التصرف ، وشبيه بهذا معنى الوازع والرادع . فمن هذا قالوا ان (**الزبر**) ــ زنة الصبر ــ هو العقل الذى (يزبر) وينهى . ثم صار الزبر يعنى الكتاب تطورا ، ثم الكلام كذلك . ثم نشأ (الزبـــر) ــ زنة البئر ــ بمعنى الكتاب ، ومن ثم قيل (زبرت) الكتاب : كتبته ، و (التزبرة) : الخط والكتابة ، ثـــم صيغ (**الزبور**) بمعنى ذلك الزبر اى الكتاب ، واستعير لمزامير داود فغلب استعماله عليها . وقد كان (الزبور) اول الامر فيما نظن مـــرادفا (**للزبر**) ــ كالصغير : الشيء المكتوب . ومعلوم ان صيغتى الفعول والفعيل جاءتا فى العربية كلتاهما بمعنى المفعول (كما جاءتـــا بمعنـــى الفـــاعـــل) .

ومن (الزبر) نشأ « **السفـــر** » ــ وكلاهما بالكس ــ بمعنى الكتاب الكبير . ومنه بالارميـــة (**سفرو**) . والظاهر ان دور الارمية هنا هو اطلاقه علاوة على ذلك على الجزء الكامل من التوراة .

ويبدو كذلك ان الزبر هـــو اثـــل الفسر والتفسير والسبورة التى يكتب عليها ويمحى .

الســـافـــر :

الكتاب . ار : (سوفرو ــ Sofro)

بعد كل هذا العناء الذى اثبت لنا ان كلمة (السفر) عربية النجار ، واضح ان (**السافر**) ما هو الا صيغة الفاعل التى اثلها الزابر اى الكاتب ايضا .

السفسيـــر :

السمســـار . ار : (سفســـيرو ــ Safsiro)

مـــن (سفســـر ــ Safsar) : سايوم .

السفيـــر والسفسار اثلهمـــا **السفير** ، وهذا مـــن **السفـــر** . فقد كانوا ينتدبون شخصا يطلبون اليه ان يسفر اى يسافر ليقنع خصوما لهم فى حل مشكلـــة ، ومن هنا قيل سفر فلان بين القوم : اصلح ــ وسمى الشخص المنتدب **السفير** بمعنى الرسول المصلـــح بين

طائفتين من القوم . ومن الطبيعي ان يختاروا لمثل هذه المهمات والملمات سفيرهم من ذوى الكياسة والحذاقة. ومن السفير صيغ (**السفسير**) الذى يقول المجد الفيروز ابادى انه : القيم بالامر المصلح له ، والرجل الظريف، والعبقرى الحاذق بصناعته ، الخ ... بالاضافة الى الخادم والتابع والسمسار الذى يسفر بين البائع والمشترى ، اى يتوسط .

ومن السفسير اشتقت صيغة السفسار (بمعنى الجهبذ على رأى صاحب القاموس) .

واذا غفرنا لمجد الدين عدم تفطنه الى ان السفسير والسفسار متطورتان من السفير ومن ثم توهمه كغيره من اللغويين انهما دخيلتان ، فليس من السهل ان نعذره اذ لم ينتبه الى انهما كلمة واحدة فقال عن السفسير انها من الفارسية وعند ما جاء دور الكلام عن السفسار قال انها رومية ! .. مع انه يدرجهما كلتيهما تحت مادة لغوية واحده .

وقد ظن آخرون ان اللفظتين من الارمية ومنهم اللغوى الفاضل مؤلف الكتاب الذى نناقشه : « غرائب اللغة العربية » . ويلاحظ ان معنى السفارة بين البائع والمشترى اى السفسرة والسمسرة : قد نشأ منه فى الارمية فعل (سفسر) بمعنى المساومة . اى ان اسم (**سفسيرو**) لم ينشأ من فعل « **سفسر** » كالذى يذهبون اليه ، بل العكس الصحيح .

السفط (زنة الشفق) :

وعاء كالقفة . ار : (سفوطو ـ Sfoto)

راينا كيف نشأ (**الصف**) ثم « **السفود** » من معنى صف اللحم فيه و (**السمط**) من معنى نظم الخرز واللؤلؤ . وقد نشأ (**السأف**) ـ زنة الساق ـ بمعنى الصف من اللبن او الطين في بناء الجدار . ومن ثم نشأت (**السفة**) ـ زنة السرة : ما ينسج من الخوص ، وحزام الرجل ، والهودج . نظنهم قالوا ذلك لان الحوض ينسج سافات كالحزام تدور حول نفسها مثل القوقمة لتكون وعاء كالجوالق او القفة . وكما نشأ (سفد) من « سف » ، نشأ منها « **سفط** ». ومن هنا جاءت تسمية (**السفط**) : الوعاء الذى ما يزال موجودا فى العراق يوضع فيه التمر ويسمى (الحلانة) او « الحصافة » ـ كلتاهما بالتشديد . وقديما اطلقوا السفط كذلك على وعاء يعبأ فيه الطيب وما اشبهه من ادوات النساء .

اما فى الموصل فان (**السبت**) ـ بفتحتين ـ يطلق على وعاء صغير بيضى الشكل مصنوع من اعواد السنابل وله غطاء من جنسه ، توضع فيه بعض اللوازم كادوات الخياطة من مثبر وخيوط وازرار وما اليها من صغار ادوات النساء .

وتظهر الكلمة فى الفارسية بصورة (**سبد**) ـ بفتحتين : سلة . وبينما يذهب بعض اللغويين الى ان (السفط) العربى اتله « **سفوطو** » الارمى يتوهم آخرون انه من (سبد) الفارسى .. على حين ان كلتا اللفظتين منحدرة من (السفط) العربى على زعم التأثيل اللغوى .

سفلة الناس :

ار : (شفل ـ Chfel) : سافل ، حقير .

اثل الكلمة (**السف**) . قالوا سف او اسف (كلاهما بالتشديد) الطائر او السحاب : مر على وجه الارض. ومن هذا نشأ قولهم **سفنت** الريح (زنة ذهبت) : هبت على وجه الارض . ومن الاسفاف قالوا **اسف** الرجل : تتبع الامور الدنيئة . ثم نجمت صيغة (**سفل**) وتنطق بمختلف الحركات بكلا المعنيين الآنفين ، المادى والمعنوى ، فقيل سفل الشيء سفولا وسفالا : نقيض علا علوا ، وسفل الرجل : كان نذلا فهو (**سافل**) و (**سفيل**) . وجمع السافل : **سافلون** ، **وسفلة** (زنة قتلة) ، **وسفل** « بضم فشدة مفتوحة » ، **وسفال** (زنة عذال) ، **وسفلان** « زنة ركبان » .

اما **سفلة** القوم (بكسر ففتح) **وسفلتهم** (بكسر فسكون) : غوغاؤهم وسقاطهم . ولا نعرف لماذا اختاروا هذه الصيغة الاخيرة من كل الصيغ فى المعجم العربى مما ذكرنا آنفا ، وما لم نذكر ، ليقولوا انها مقتبسة من الارمية (**شفل**) مع ان هذه تعنى الفرد والكلمة العربية تعنى الجماعة ، وكان اجدر بهم ان ينتقوا صيغة (السفيل) لمطابقتها لفظا ومعنى . والذى

يبدو لنا ان الصيغة الارمية من صيغة (السفيل) هذه بالذات .

السفينة :

ار : (سفيتو — Sfito) من (سفن — Sfan) بنى بالواح .

نحسب ان هاتين الصيغتين الارميتين ليستا كلمة واحدة بل كلمتين لكل منهما اثله فى العربية . اى ان (سفيتو) ليست من «سفن» بل من « السفط » ، كما ان « سفن » من « السفينة » .

والسفط الذى قلنا انه ينطق بالدارجة الموصلية (سبت) وانه وعاء بيضى الشكل يذكرنا بشكل السفينة فقاعدته مثل قاعدتها اى ضيقة طويلة ، ولا يستبعد ان يكون العرب قد سموا السفينة (سفطا) او « سبتا » (سفتا) او شيئا من هذا القبيل تشبيها لها بالسبت الزورقى الشكل . وبعض الدارجات العربية كالسورية تسمى السفينة (ماعون) اى اناء ، مثلا . ويشجعنا على مثل هذا الاستنتاج ان السفط فى المعجم : وعاء كالقفة — زنة القوة — او الجوالق ، وان القفة : وعاء من الخوص كالزنبيل ونحوه ، وان الدارجة العراقية تطلق (القفة) ايضا على نوع من القوارب مستدير منسوج من الخوص ومطلى بالقار .

اما السفينة فأثل لفظها هو (**السف**) من قولهم سف الطائر : دنا من الارض فى طيرانه ، ثم (**المسفسفة**) : الريح التى تثير ما دق من التراب وتجرى فويق الارض. دليلنا على ذلك قولهم **سفنت** الريح : هبت على وجه الارض . ثم قيل سفنت الشيء : قشرته ، استعارة من تلك الريح التى تقشر ما دق من التراب عن وجه الارض. ويرى الفيروز ابادى ان (**السفينة**) سميت بذلك لقشرها وجه الماء ، لكننا نرجح انها انما سميت بذا تشبيها لها بالريح الهابة على وجه الارض التى تسمى (السافنة) و « السفون » كذلك . ومثل هذا تسميتهم السفينة (جارية) ايضا لانها تجرى على سطح الماء . ويبدو لنا ان (**السفين**) كانت مرادفة لهذه (**السفون**) كترادف قطين وقطون ، ثم فلسطين وفلسطون .

ولما كانت السفينة تبنى بألواح من الخشب ظهرت فى الارمية صيغة (سفن — Sfan) بمعنى : بنى بألواح .

ولنتطرق بالمناسبة الى هذا (**السفين**) الذى صار المحدثون يسمونه (**الاسفين**) والذى يظنه اللغويون دخيلا ايضا . فقولهم سفنت الشيء (بالتشديد) يعنى قشرته ، ثم صار يعنى كذلك : نحته ولينته ، ومن ثم صار « المسفن » و (السفن) — زنة الوثن : ما ينحت به ، اى المنحت والازميل . ثم صار (السفين) حديدة او خشبة — على شكل راس الازميل او نحوه — تستعمل لفلق الحطب او غيره . ولا ندرى لماذا يظن اللغويون ان هذا (السفين) وتلك « السفينة » من دون جميع الصيغ الاخرى من مادة (س ف ن) دخيلان ، وقد ذكر الاب نخلة (السفين) ضمن المقتبسات من الاغريقية (Sfin) لكن هذا التأثيل الطويل يدل على العكس .

سقر (بفتحتين) :

(ممنوعة من الصرف) : جهنم . ار : (شكورو — Chgoro) احراق ، من ا شكر Chgar) : احرق بالنار .

شعت الشمس (بتشديد العين) : نشرت اشعتها، **وشعشعت** : انتشر ضوؤها . ومن هذا نجم قولهم **شيعت** الشيء بالنار : احرقته ، ثم **شعلت** النار واشعلتها : الهبتها . ومن ثم **سعرت** النار (بالتخفيف او التشديد) :اشعلتها ، و « **السعير** » : لهيب النار ، وهو ايضا من اسماء جهنم . ثم قيل **سجرت** التنور : ملأته وقودا واحميته . ثم **سقرته** الشمس : لوحته ، والسقرة (زنة الصخرة) : شده وقع الشمس . والساقور : الحر ، وحديدة تحمى وتكون بها البهيمة .

وواضح ان (السقر) من نفس مادة : السعر والسجر والشعل .. فلا غرابة ان تعنى (**سقر**) — بفتحتين — نفس ما تعنيه (السعير) اى جهنم .

اما الصيغتان الارميتان الآنفتان فأثلهما العربى المباشر فيما يظهر (سجر) .

الساقية :

نهر صغير . ار : (شوقيتو — Choqito) : نهر صغير جدا ، ترعة لرى الارض .

(**السقى**) فى العربية يعنى اعطاء المـاء للشرب . وسقيت الارض : رويتها . لها مشتقات كثيرة كالسقاية والسقيا والسقى (زنة الشقى) والاستسقاء والسقاء (كالنجار) والمسقاة .. الخ ، ومن جملة هذه المشتقات (**الساقية**) بمعنى النهر الصغير ، وتعنى فى العـراق الجدول الصغير فى الحديقة او المزرعة يساق فيه المـاء للرى ، وهى صيغة اسم فاعل ومن امثلتها : الداليـة والجارية (السفينة والطفلة لانهما تجريان) . وهى فى العربية قياسية جدا واشتقاقها طبيعى لانها تسقى الزرع فعلا . ولا ندرى لماذا يظنونها من دون الصيـغ الاخرى مقتبسة من الارمية ، الا على اعتقـادهم بأن المصطلحات الزراعية دخيلة فى العربية ، كالذى تقـدم التحدث عنه وتفنيده فى عدد من الالفاظ الحضارية مـن صناعية وزراعية وطبية ثبت لنا على نحو قاطع لا يتسرب اليه شك انها اثيلة فى العربية وان الارمية لا بد من ثم ان تكون هى التى اقتبستها .

السـك :

المسمار . أر : (سيكو — Seko) : وتد .. (سكك — Sakek : سمر (بالتشديد) .

السك فى العربية اثله **الشق** ، ومن هنا سميت حديدة المحراث (**سكة**) لانها الجزء الذى يشق الارض من مجموعة جسم المحراث وتطلق السكة بالدارجة الموصلية كـذلك على وتـد مـن حديـد يدمق فى الارض وله فى راسه حلقة يربط بها رسن الدابة ، ومن هنا تطور المعنى فأطلق (السك) على المسمار . وله فى العربية مرادف من لفظه ومعناه وهو (**السكـى**) — بفتحـة فكسرة مشددة . اما (**سيكو**) الارمية فتعنـى الوتـد كالسكة فى الموصلية وقد جاءها معنى المسمار من (السك) الذى صيغ منه فى الارمية فعل (**سكك**) بمعنى التسمير

ومما يؤيد عروبة الكلمة وتأثلها من (الشق) هـو ان (Seco) باللاتينيـة : يقطـع ، و (Sica) سكين او خنجر ، وواضح ان هذه الصيغة من (السكة) التى تشق الارض .

سكـة المحـراث :

وكذلك : سكة النقد وهى حديدة منقوشـة تضرب عليها الدراهم . أر : (سكتو — Sekto)

سكة المحراث تحدثنا عنهـا كافيا ضمـن تأثيـل (السك : المسمار) توا . اما سكة النقد فيبدو لنا انها من اثل آخر وهو (**الصك**) . فقد قالوا صك الرجل : ضربه شديدا او لطمه ، واصطكت ركبتاه : اضطربتا فضربت احداهما الاخرى . ونظن ان سك النقد قد تأتى من معنى الضرب .

لهذا كانوا يكتبون على الدرهم والدينار « ضرب فى بغداد » مثلا بمعنى (سك) — بضم السين واستمـر ذلك فى العهد العثمانى حيث ظلوا يطبعون بالعربيـة على النقود « ضرب فى القسطنطينية » .

السكـر (زنـة السهـر) :

الخمرة كل ما يسكـر . أر : (شكرو — Chakrro) كل مسكـر غير الخمـر .

اثل الكلمة من (**السك**) بمعنى السد والاغـلاق . فذلك حيث قالوا سك الباب او سكره (بفتحتـين) : سده . ومجازا قيل سكر البصر : حبس عـن النظـر وتحير . وسكره (بالتشديد) : حبسه .. ومن ذلك الآية « سكرت ابصارنا : حبست نص القاموس . ولما كانت غطيت وغشيت » حسب نص القاموس . ولمـا كانت الخمر تصنع بالبصيره — العقل — مثل هذا الصنيـع بالبصر ، صار (**السكر**) — وينطق على اربعة اوجه — و (السكران) — زنة الخفقان — تعنيان ما تحدثـه الخمر فى شاربها من ذهول العقل وما يصيبه من حيرة وغشيان . ثم اطلقت كلمة (السكر) — بفتحتين — على الخمر وكل ما يسكر ، كمـا اطلقت على الخـل استعارة ، وعلى الغضب والغيـظ لانهمـا يذهبـان بالصواب ، وعلى الامتلاء والطعام ربما لان الاكثار منه يسبب كلال الذهن اـ تغطيته !

فبعد ان عرفنا كيف نبتت الكلمة وتطور معناها من الاغلاق الى ذهوب العقل لا داعى الى الظـن بانهـا مستعارة من لغة اخرى .

السكـر (زنـة الفكـر) :

ما سد به النهر . أر : (سكورو — Skoro)

هذه الكلمة من معنى السد والاغلاق ايضا ، فقـد قالوا سكرت النهر : جعلت له سدا ، مثل قولهم سكرت

الباب : سددته . وتدليلا على اثالة الكلمة نعيد القول انها من (**السك**) وهذه مـــن « **الصك** » وكلها تعنـــى السد ، وكانت فيما نرى تعنى صفق البـــاب اى سده بشدة تحدث صوتا ، و (الصك) من « **الصبح** » اى صوت وقع الحديد على الحديد .

سكـــر البـــاب :

اغلقه . ار : (سكر ـــ Skar) : اغلق

فعل (سكر) يجوز هنا نطقه بالتخفيف والتشديد. وكفانا تحدثا عن الصك والسك والسكر ومنه التسكير

وهذه مادة لغوية واحده (سكر) استخرجوا منها اربع صيغ اعتبروها دخيلة فى العربية .

تسكـــن :

صار مسكينا.. ار : (اتمسكن ـــ Etmasken)

لماذا ياترى لم يلاحظـــوا ان فعـــل (تمسكـــن) فى العربية اقرب الى الصيغة الارمية من (تسكـــن) ـــ بتشديد الكاف ـــ فذكروا البعيد واهملوا القريب ؟ مهما يكن فان المعنى جاء من **السكون** والهدوء فعلا . واقتران معنى السكون بمعنى الفقر يتضح طريقنا من لهجتين عراقيتين . فبالموصلية يقولون ان الولد (مسكـــين) بمعنى هادىء مسالم ، وكذلك يطلقـــون الكلمـــة على القط الهادىء وكل حيوان مسالم ، واما بالدارجـــة البغدادية فيستعملون كلمة (فقير) بنفس هذا المعنى وبمعنى المعوز ايضا ، فالكلمة عندهم مشتركة المعنى. على ان المعجم قد كفانا مؤونة الاستقراء والاستنباط فأوضح لنا كيف انتقل معنى السكـــون الى المسكنـــة والفقر حيث قال اسكن الفقر فلانا : قلل من حركته ! وقد فطن المعجميون الى اثل نشوء الكلمة فأدرجـــوا التمسكن والمسكنة والمسكين فى مادة (سكن) .

وان كان القائلون باقتباس الكلمة من الارمية قـــد اختاروا من العربية صيغة واحدة تعنى (صار مسكينا) فقد ورد فيها بهذا المعنى خمس صيغ هـــى : سكـــن (بفتح الكاف) سكونا ، وسكن « بضمه » سكونة ، وتسكن (بالتشديـــد) تسكنا ، وتمسكـــن تمسكنا ، واسكن اسكانا .

ومما يدل على سوء حال المعلم منذ الازل انهم كانوا يسمونه بالبابلية : **مسكينـــو !**

استكـــان :

خضع ، ذل . ار : (سكن ـــ Saken) : افتقـــر .

الواقع ان كلا الفعلين (**استكـــان** استكانـــة) و (**استكن** استكنانا) يعنى الذل والخضوع . واستعمال (**سكن**) فى الارمية بمعنى الافتقار ناجم مـــن تشابك المعنيين على النحو الذى راينا .

سكـــان السفينـــة :

ار : (سوكونو ـــ Sawkono)

الذى يبدو لنا ان الاثل هو (**السكين**) ـــ بتشديـــد كسرة الكاف ـــ اى المدية ، وهذه من (**السكـــة**) لان دفة السكان تتصل بالعمود الذى يديرها على نحـــو اتصال سكة المحراث بعموده .

السكين (زنـــة السكيـــر) :

ار : (سكينـــو ـــ Sakîno)

انها كالذى قلنـــا مـــن (**السســك**) الـــذى اثلـــه (**الشـــق**) ، وتسمى باللاتينية Sica) كما قلنا مما يدل على ان السكين والسكة كانتا مترادفتين فى العربية ثم اختلف معناهما . وكنا ذكرنا كذلك فى بحث ســابـــق ـــ وفى كتابنا « مغامرات لغوية » ـــ ان (السكين) تسمـــى بالسكونيـــة (Seaxa) و (Seaxan) ومن هذه الثانية انبثـــق اسم السكسون ـــ Saxon)

فلا جرم ان تظهر فى الارميـــة اقـــرب الى الصورة العـــربيـــة (**سكينـــو**) .

السـل (زنـــة القـــل) :

يحيلنا المؤلف على (النملة) فيمـــا يلى . فلنرجىء الكلام عنها الى حينئذ .

السـلاء (زنـــة التفـــاح) :

شوك النخل . ار : (سلوو ـــ Salwo) : شـــوك

(**الاس**) ــ بفتح الهمزة او كسرهـا او ضمهـا : الاساس ومبتدا الشيء . ومنه نشـأ (**الاسـل**) ــ بفتحتين ــ الذى اطلق على نبات دقيـق الاغصـان طويلها وعلى الرماح . وواحدة الاسل (الاسلة) تعنى كذلك راس اللسان على قول المعجـم ، الا انهـا فى الواقع راس كل شيء حاد من رمح وغيره . ومهما يكن فقد نشأ منها (**السـلاء**) موضوع كلامنا الذى اطلق على الشوك عامة اول الامر ، وقد دخل الارمية بهذا المعنى ، ثم تخصصت بشوك النخـل فى العربيـة ، وواحداته (السلاءة) ــ كالرمانة ــ التى تعنى كذلك « اى نصل كشوك النخل » .

السلـــة :

ار : (سلتـو ــ Salto)

السل (كالتـل) **والسلة** « كالحبـة » مترادفتان، شاء المؤلف ان يعتبرهما كلمتين فذكرهما منفصلتين ، بينما هما كلمة واحدة تذكر وتؤنث مثل النجم والنجمـة والضفدع والضفدعة . ومهما يكن فان هاتين الصيغتين يبدو انهما قد نجمتا من (**الاسل**) ــ زنـة العسل ــ وهو عيدان تنبت بـلا ورق تنسـج منـه الحصر ــ بضمتين ــ جمع الحصير . ومعلوم ان السلـة ليست الا حصيرا مقعرا على شكل وعاء .

المسلـة (زنـة المظلـة) :

هى الابرة الضخمة تخاط بها الجوالق ونحوهـا . سميت بهذا لانها (تسـل) من النسيج بعد ادخالهـا فيه عند الخياطة ، او لعل الكلمة مشتقة من (سلاء) النخل آنفا .

سلـخ :

الخروف ونحـوه : نـزع جلـده . ار : (شلـح Chlah نـزع ثـوبـه .

هذه اثلها من قولك **سـل** الشيء واستله : انتزعه برفق . وقد نشأ منها : سلب وسلت وسلح وسلـخ وسلغ وسلف وسلك .. ومنها كذلك شلحـه تشليحا (عراه) ومما يؤيد ان « السلخ » من « السـل » قول المعجم « سلخ الله الليل من النهار : استله » .

السلـخ :

جلد الحية . وينطق بفتح السين او كسره . ار : (شلـوحـو ــ Chloho)

هو من نفس المادة اللغوية ، بمعنى نزع الثـوب او الجلد . فقد قالوا سلخت المراة درعها : نزعتـه، **وسلخت** الحية : نزعت سلخها . والاثل (**السـل**) كمـا رأينـا .

السلسلـــة :

ار : (شيشلتـو ــ Chichalto)

نظن التسمية قد تأتت من **الشلشلـة** ــ بالفتح ــ وهى نزول المـاء قطرات . والماء الشلشـل (زنـة المرمر) والمتشلشل : المتتابع القطـر ، والشليـل : مجرى الماء فى الوادى ، او وسطه . ومنهـا انشـل (بتشديد اللام) السيل : ابتدا فى الاندفاع قبـل ان يشتد . والشلال (بالتشديد ايضا) معروف .

ثم ظهر من ذلك قولهم **تسلسل** الماء : جرى فى حدور (بضمتين) ، ثم صار السلسل والسلسال والسلاسل (زنة تماضر) : الماء العذب ، ثم **السلسبيـل** : المـاء العذب السهل المستساغ .

ومن تسلسل امواج الماء الجـارى نشـأ اسـم (**السلسلة**) فيما نرجح ، تشبيها لحلقاتها بالامواج . ومن امثلة اقتران الموج بالتسلسل قول شوقى :

حلـو التسلسـل مـوجـه ، وخريـره
كأنـامـل مـــرت علـــى اوتـــار

ومن بقايا تطورات السلسلـة نجـد فى الدارجـة السورية (**سنسفيل** : الاجداد) : سلسلة نسب الاجداد وتقابلها بالدارجة الموصلية (**سنسلة** النسب) . وفيها ايضا (**السنسول**) : فقرات العجز .

ومن هذه الصيغة الاخيرة او نحوهـا نشـأت فى الدارجة العراقية صيغة (**الزنجيل**) بمعنى السلسلة.

وهى على كل حال تظهر فى الفارسية بصورة **(زنجير)** وهى مستعملة فى بعض الدارجات العربية ايضا مما يجعلنا نتساءل هل هى الاثل ام الفارسية ؟! وينطقها بعض العرب (جنزير) .

السلطة (زنة السلعة) :

سهم طويل دقيق . ار : (شولتو — Cholto) سهم يرمى باليد او بآلة .

يبدو من استقراء افراد اسرة الكلمة — وكثير عديدها — انها من **التزلج والتزلق والتزلم** .. التى تعددت وتباينت معانيها . ونشأت علاقتها بالسهام من مثل قولهم **تزلج** السهم عن القوس : تزلق ، وسهم زلوج : يتزلج عن القوس . ثم **الزلم** (كالقلم) : السهم لا ريش عليه ، والمزلم (كالمظفر) والزليم من السهام: الذى اجيدت صنعته .

واذا انتقلنا الى مادة **(سلط)** نجد ان « السلط » — بفتح فكسر : النصل لا نتوء فى وسطه . ولعل هذا منشأ تسميتهم السهم الطويل الدقيق (سلطة) .

السلطان :

السلطة،حاكم دولة . ار : (شولطونو Choltono)

السلطان والسلطة من **(السيطرة)** وهذه من **(السطر)** اى القطع ، فقد قالوا سطرة بالسيف : قطعه ثم سطرت الرجل : صرعته ، ومن ثم صارت المسطار (بضم الميم او فتحه ، وكلاهما يؤنث) : الخمرة الصارعة لشاربها . ومن اخواتها سلقت الرجل: صرعته وبسطته على ظهره . ومن هذا او ما يشبهه قالوا **سيطر** عليهم **وسوطر** وتسيطر بمعنى تسلط . وقد اتفق للفيروز ابادى ان يجمع (السطر والسيطرة والتسلط) فى عبارة واحدة حيث قال **(المسيطر : المتسلط ، كالمسطر)** — بتشديد الطار . ويفهم من هذا ضمنا ان قولك سطرته تسطيرا يعنى سيطرت عليه سيطرة وتسلطت تسلطا ، ولو انه لم يصرح بذلك فى الكلام عن (سطر) . ومن نفس الاسرة (السطو) : الهجوم والقهر .

وسطرك الشىء بمعنى قطعك اياه قد جاء من شطرته فعلى هذا يبدو ان **(شولطونو)** الارمية هى المقتبسة من **(السلطان)** العربية .

سلق المرؤ :

صعد على حائط . ار : (سلق — Sleq)

اما هذا المعنى فقد جاء فيما يخيل لنا من الزلج والزلق . ولا يسعنا تعقيب تطور المعنى فى كلمة واحدة او كلمتين لضياع الكثير من معانى الالفاظ فى اطواء الماضى كما هو معلوم ، وبقاء اثارة منها فى بعضها . ونجد بزوغ معنى الصعود وتكامله فى اسرة الكلمة مجتمعة : زلج ، زلخ ، زلع ، زلغ ، زلق ، سلع ، ثم سلق .

فالزلج (زنة اليسر) : الصخور الملس ، ثم المكان **الزلج** (بالفتح) والزلخ « بفتح فكسر » : املس يتزحلق منه ، والزلخة (بضم ففتح مشددة) : المكان الذى يتزحلق منه الصبيان . ثم **الزلق** (بالفتح) والزلاقة (بتشديد اللام) : موضع الزلق لا تثبت عليه قدم . ثم **زلعت** الشمس : طلعت ، **وزلغ** النجم او الشمس : طلع ، والنار : ارتفعت . **والسلطوع** (كالعصفور) : الجبل الاملس .

فها هنا نرى كيف ينشأ معنى الطلوع والارتفاع تدريجيا من مختلف الالفاظ الناجم بعضها من بعض .

ومن مادة **(الزلف)** نجد المزالف : المراقى . وطبيعى ان المرقاة اى الدرجة انما تستعمل للصعود . ومن معانى الارتفاع كذلك **سلع** : جبل بالمدينة ، وجبل لهذيل ، وسليع (بالتصغير) : جبيل بالمدينة يقال له عثعث ، والسلق (كالطلب) جبل عال بالموصل والسلع (كالصقع) فى الجبل : الشق .

فمن مجموع هذه المعانى يتضح كيف تكون معنى الارتفاع والصعود اى تسلق الحائط ونحوه .

تسلق الحائط :

صعد عليه . ار : (اتسلق — Etsalaq) صعد .

هذه نفس الكلمة السابقة (سلق) بصيغة التفعيل مثلها صعد وتصعد ، حدر وتحدر ، نزل وتنزل ..

السلاق (زنة السماق) :

« عيد صعود السيد المسيح » . ار : (سولوقو — Soûloqo) : صعود .

وهذه ايضا نفس الكلمة . لكن بما ان المعنى هنا دينى نصرانى فالصيغة سريانية ، من مادة عربية .

السلوقية :

« مقعد الربان فى السفينة » . ار : (سولقتو — Soûloqto) : « ارتفاع . السلوقية مرتفعة ».

هذه ايضا من نفس المادة والمعنى . وتوجد معان اخرى فى هذه المادة العربية لم يذكروها لانهم لم يجدوا لها مقابلا فى الارمية .

السم :

« ماده تسبب الموت بدخولها الجسم » . ار : (سم Sam) تدخل تحت مادة (س م) فى المعجم العربى معان كثيرة عجيبة متباينة ترجع الى اثول لغوية مختلفة . ولعل اثل (السم) بالمعنى الطبى هو (الشم) لانهم كانوا وما زال بعض العامة ولا سيما القرويين يعتقدون ان شم بعض الروائح يسبب المرض او الموت للوليد الرضيع انسانا كان او حيوانا . بل انهم يظنون ان بعض الروائح تضير المريض حتى من الكبار . لهذا لا نستبعد ان يكون الشم هو اثل السم، مع تغيير طفيف فى المعنى . ومن امثلة تسرب الشم الى مادة (السم) اللغوية قولهم فلان « اسم الانف » — بالسين المهمل — بمعنى ضيق المنخرين ، من قولهم (اشم الانف) : المرتفع اعلى انفه ، مع هذا التحريف غير الطفيف فى المعنى .

اسمال (زنة اشماز) :

هزل . ار : (سمعلو — Sam'elo) : اهزله بتقشف حياة نسكية .

يبدو ان اثلها **السل** ، فقد قالوا (سل) — بالفتح : هزل وابتلى بداء السل . و (السل) يعنى الهزال بدون داء ، كما يعنى الداء الرئوى المعروف . ومنه **(سمل)** الثوب : اخلق وبلى . وكما صاغوا «ازبار» من « زبر » مثلا صاغوا **(اسمال)** من « سمل » وقد صاغوا منها كذلك **(صمل)** الشىء : يبس ، و **(الصمر)** : الرجل اليابس اللحم على العظام . و **(السمور)** القليل اللحم الشديد العصب . وربما كان من هذا القبيل **(ضمر)** : هزل ودق وقل لحمه .

وتبدو الكلمة عربية مبنى ومعنى بالرغم من استعمالها فى الارمية بمعنى دينى .

السامور :

الماس . ار : (شومورو — Chomoûro)

ويسمى بالعربية كذلك **(الشمور)** — كالتنور — ولعله الاثل ، وكان اولى بهم ان يظنوها الصيغة المقتبسة ، بدلا من (السامور) - وربما كان الاثل البعيد لكليهما **(الجمر)** وواحدته الجمرة : النار المتقدة او الحصاة . والجمرة بالعراقية تعنى القطعة من الحطب المشتعل التى اذا اطفئت صارت فحمة . ويظهر ان هذا سبب اطلاقها على الحصاة .

ومن (الجمر) اشتق **(الجرم)** : الجسم ، وزنا ومعنى . وجرم لون الشىء : صفا . وربما سمى الماس (جرما) اول الامر لصفاء لونه . وربما نشأت كلمة (ماس) ايضا من نطق (سامور) مقلوبة ومحرفة .

واية كانت الحال لا نجد ما يدل على ان العربية هى المقتبسة .

السمور (زنة القنور) :

« حيوان يشبه ابن عرس » . ار : (سمورو — Samoûro

اذا لحظنا ان لون هذه الدابة احمر مائل الى السواد سهل علينا ان نبصر ان اسمها جاء من لونها اى **(السمرة)** وهى معجميا : بياض مائل الى السواد ، وتأثيليا : **(الحمرة)** . وقد كانت الحمرة اصلا تعنى الحرارة اولا ثم لما كانت الحرارة تسبب احمرار الحطب اى الجمر ، ثم اسوداد الفحم ، نشأت منها السمرة : وكما اجتمعت الحمره بالسواد هنا وفى لون السمور يحق لنا ان نندهش قليلا اذ نجد الدارجة المغربية تحتفظ بالعلاقة بين هذين اللونين لانها ما زالت تسمى الانسان الشديد السمرة (أحمر) ! .. وهى من عهد ما قبل الفصحى ..

ومن اسم (السمور) نشأ اسم (السنور) فيما نعتقد وهو من اسماء القط ... الشبيه حجما وشكلا بالسمور .

السمسار :

ار : (سمسورو ــ Semsoûro)

الاثل هو (**السفسار**) و (**السفير**) اللذين سبق الكلام عنهما ، بدليل ان السمسار الذى هو المتوسط بين البائع والمشترى يطلق كذلك على « السفير بين المحبين » ــ على تعبير مجد الدين .

السمسرة :

اجرة السمسار . ار : (سومسورو ــ Soûmsoro)

السمسرة فى العربية حرفة السمسار او اجرته . يقال فى تأثيلها ما قلنا فى السمسار .

السماق (زنة التفاح) :

شجر . ار : (سوموقو ــ Sawmoqo)

الكلمة عربية يبدو انها لا ريب فيها . **سمق** ــ زنة سبق ــ النبات : علا وطال فهو (سامق) و (سمق) ــ بفتح فكسر .

ويسمى (**السماق**) بالعربية كذلك (**السموق**) ــ زنة الرسول ــ وهذه الصيغة تعنى الفاعل اى السامق ، ما يشير بوضوح الى علة التسمية . ويجوز ان تكون الكلمة اطلقت اولا على شجر باسق ما ثم انتقلت الى شجر السماق ذى الثمر الدقيق الحامض.

ومن اخوات سمق : **سمك** فهو سامك : ارتفع ، والسميك والمسموك : الطويل ، وكلتا اللفظتين اثلهما **سما** يسمو ، من **شما** يشمو ، من **شم** ... وكلها يعنى : ارتفع .

المسماك :

« خشبة تدعم خيمة » . ار : (سمك ــ Smak) دعم .

سمك الشيء : ارتفع ، وسمكته : رفعته ، والسماك ــ بالكسر : ما يسمك به الشيء اى يرفع . ومن ذلك سميت السماوات : المسموكات . ولو سألنا القارىء بعد هذا عن معنى (**السماك**) لقال انه صيغة قياسية لاسم آلة السمك اى الرفع . فلا جرم ان يكون الاعربون قد اطلقوها على العود الذى يسمكون به الخباء او نحوه . ومن هذا وامثاله صارت (سمك) تعنى الدعم بالارمية .

السنان :

نصل الرمح . ار : (شنونو ــ Shnono)

اصل الحكاية من (**اللسع**) ! ولنتناول اولا علاقته (**باللسان**) للوصول الى (**السن**) . قالوا لسنته العقرب : لسعته ، ولسع فلانا بلسانه : عابه وآذاه بالكلام . واذا استصعب القارىء ادعاءنا بابدال العين نونا بين (لسع) و (لسن) قلنا ان الاقدمين قالوا ايضا لسبته الحية ، ولسب فلانا بلسانه ..

وقد نبطت من اللسع الفاظ اخرى لا حاجة الى التوسع فى عرضها . فمما تقدم نشأ (**اللسان**) ، ومنه نشأت (**السن**) حيث قالوا سن فلانا : عضه بأسنانه، او طعنه بالرمح . واسن الصبى : نبتت اسنانه . ويبدو ان اول عضة يمارسها الانسان الناكر الجميل هى عض الثدى الذى ارضعه حالما تنبت اسنانه .. وكأنما سموها (السن) رجوعا بالمعنى الى لدغ العقرب والحية . وما زالوا بالدارجة البغدادية يقولون عن الصبى العضاض : يلدغ ! ومن السن نشأ (**السنان**) فقد قيل سن فلان الرمح : ركب فيه السنان .

حتى لو لم يكن هذا تأثيل الكلمة فعلا لا نجد مبررا لاعتبارها سريانية المنبت لمجرد وجودها فى السريانية

سنبل الحنطة ونحوها :

ار : (**سبلو** ــ Seblo) **من** (**سبل** ــ Sbal) حمل .

قالوا (زب) المرء يزب زبا (من باب صب) بمعنى كثر شعر وجهه واذنيه . و (الازب) ــ زنة الاصح : الاشعر ، ومؤنثه : الزباء .

وانتقل معنى الشعر الى مـادة (**س ب**) حيث تكونت (السبيبة) و (السبيب) بمعنى الخصلة من الشعر ، وهما من الفرس : شعر الناصية والعرف والذنب . ثم ظهرت مادة (**س ب ل**) التى نجد الشعر من صيغها فى (**السبلة**) ـ بفتحتين : شعر الشارب وهى تنطق فى الفارسية (**سبيل**) و (**سبل**) ـ بفتحتين ـ بنفس المعنى .

وبسبب الشعر فى سنابل القمح شبهوها بالشارب فاطلقوا (**السبلة**) على سنبلة القمح ايضا ، ومنها ظهرت فى الارمية . ومن الغريب ان اللغويين الارميين خالوا (السنبلة) هى المقتبسة من (سبلو) الارمية بدلا من ان يظنوا ان المقتبسة هى (السبلة) لانها اشبه بها مبنى .

والسبلة نطقها العرب كذلك : (**السبولة**) ـ بالفتح ـ و (**السبولة**) ـ بضمتين وربما من هذه الاخيرة نجمت صيغة (**السنبلة**) ـ زنة لؤلؤة .

وبعد هذا ظهرت صيغة زبل بمعنى الحمل عن طريق النمل فيما يخيل لنا منذ قالوا (**الزبال**) ـ بالكسر او الضم : ما تحمله النملة بفمها . ولعل هذا قد نشأ مما يسرقه النمل من قمح الحصاد ، وعجيب ان هذا المعنى البدائى الاقدم قد عاش حتى التقطته المعاجم قبل ان يضيع . ومن ثم قالوا زبلت الشىء بـ بالفتح : احتملته ، اى حملته وذهبت به كما تفعل النملة اللصة . وكثيرا ما تكون القمحة حين تزبلها ـ زنة تحملها ـ او تزبلها النملة عند الحصاد ما تزال داخل غلافها ، قبل التذرية ، بل قد تزبل النملة كسرة من السنبلة . نرجح هذا لان الهنة المزبولة تكون عندئذ كبيرة الحجم بيضاء اللون يراها المرء من مسافة بعيدة نسبيا وهى تسير مترنحة على الارض المخرسة ، فيعلم ان ثمة غلة لا يراها هى التى تحمل هذا الحمل الثقيل الذى يفوقها حجما ووزنا . ومن هذا اطلق (الزبل) اول الامر على ما يشبه هذا الزبال من نقايات القش والتبن ونحو ذلك حتى يشمل كل النفايات التى تظهر فى المعجم فى صيغة (المزبلة) التى تلقى فيها اصناف النفايات . اما معنى الحمل فنجده فى صيغة (الزنبيل) ـ بالفتح او الكسر ـ التى نطقت اولا (الزبيل) ـ زنة السعيد او الكسير ـ وكلتاهما تعنى القفة او الوعاء او الجراب . والزنبيل بمعنى بالعراقية وبعض الدارجات الاخرى السلة ذات العروتين تحمل بهما .

وكانت صيغة (زبل) بمعنى الحمل تنطق بالسين (سبل) فى اكبر الظن ثم انقرض هذا النطق بهذا انها ظلت تنطق بالسين فى الارمية بمعنى الحمل المعنى وتخصصت به صيغة (زبل) . يؤيد هذا ايضا والسنبلة معا ، كما راينا .

لكن لا بد لنا ان نلفت نظرهم الى ان هذا التاثيل ينبىء ان صيغة **سبلو** (السنبلة) بالارمية ليس اثلها **سبل** (حمل) لاختلاف معناهما . وانما جرى التاثل وتطور المعنى فى العربية على النحو الذى راينا ثم دخلت الصيغتان جاهزتين الى الارمية كل منهما بمعناها النهائى .

السنبل :

نبات طيب الرائحة . ار : (سنبول ـ Sanboûl)

بعض الازهار تكون عنقودية متجمعة على عودها ، ومتدرجة مثل حبات سنبل القمح ، ونخمن ان الاسم اطلق من اجل ذلك على نبات من هذه الطائفة . واختلاف صيغتها الارمية (**سنبول**) عن (**سبلو**) اى السنبلة التى تقدم ذكرها يدل على اقتباسها جاهزة من (السنبل) بعد تطورها فى العربية .

السنة :

ار : (شاتو ـ Chato) من (شنو ـ Chno) تحرك .

اثلها (**السن**) . ولما كانت اعمار بعض الدواب تمكن معرفتها من فحص اسنانها صارت (السن) تعنى العمر ايضا . ثم لما كانت الاعمار تقدر بالسنين نشأت صيغة (**السنة**) بمعنى الحول الذى سمى بذلك من دوران السنة (حول) نفسها ، والحجة من عودة موسم (الحج) كل سنة .

السندان :

المؤلف يحيل القارىء على (السدان) آنفا ـ الذى سلف الكلام عن تاثيله فى العدد الماضى ـ ونحن نؤيد هذه الاحالة .

ـ يتبع ـ

عبد الحق فاضل